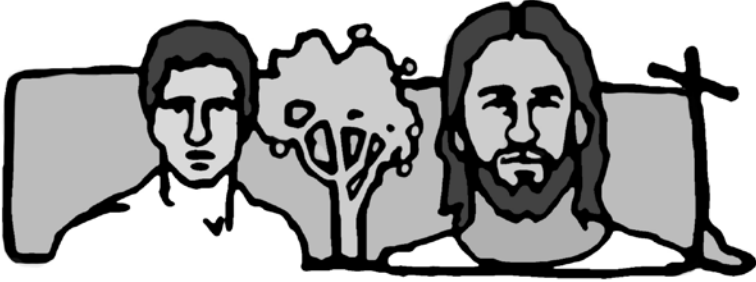


# آدم والمسيح



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: رومية ٥.

**آية الحفظ:** «فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ» (رومية ٥: ١، ٢).

أسس الرسول بولس نقطة هامّة وهي أنّ التبرير أو القبول عند الله يأتي نتيجة الإيمان بيسوع المسيح. لأنّ برّه وحده هو كافٍ ليؤهلنا للوقوف بلا لوم في حضرة الربّ إلهنا. والآن يتوسع بولس الرسول في هذا الحقّ العظيم بشأن هذا الموضوع الجوهرى، مُظهِراً أنّ الخلاص لا بدّ وأن يعتمد على الإيمان وليس على الأعمال حتى لو كان الإنسان «باراً» كإبراهيم. ورجع بولس إلى الوراثة للنظر إلى الصورة الإجمالية لما سبّب الخطيئة والمعاناة والموت، وكيف أنّ الحلّ قد تجسّد في المسيح وما فعله للجنس البشرى.

بسقوط إنسان واحد، آدم، سادت الدينونة على الجنس البشرى والعزلة والموت. وبواسطة نصرته إنسان واحد، يسوع، وقف كلّ البشر متساوين أمام الله، بالإيمان بيسوع، فإن سجلّ خطاياهم والعقاب المترتب على هذه الخطايا يمكن إلغاؤهما نهائياً ويُصَفَّحُ عن الخاطئ التائب.

ويقارن بولس الرسول آدم بيسوع، مبيّناً كيف جاء المسيح ليصلح ما أفسده آدم ومُظهِراً كيف أنّه بالإيمان يستطيع ضحايا خطيئة آدم أن يُنقذوا بواسطة يسوع المسيح المخلص. إنّ أساس ذلك كلّهُ هو الصليب وموت المسيح بديلاً عن الخاطئ، الأمر الذي يفتح الطريق أمام كلّ إنسان يهودياً كان أمّ أممياً لينال الخلاص بيسوع المسيح الذي

صنع التبرير بدمه لكلّ الذين يقبلونه.  
إنّ هذا الموضوع يستحقّ التوسّع في شرحه لأنّه أساس رجائنا كلّه.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١١ تشرين الثاني (نوفمبر).

٥ تشرين الثاني (نوفمبر)

الأحد

## متبرّرون بالإيمان

اقرأ رومية ٥: ١-٥. اكتب ملخّصاً لرسالة بولس الرسول على الأسطر الآتية. ما الذي تأخذه من ذلك لنفسك الآن؟

«فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا» هو فعل ماضٍ مؤكّد تماماً كما ورد نصّه في اللغة اليونانية أيضاً. لقد أعلن أننا أبرار، ليس من خلال أعمال الناموس وإنما بقبولنا ليسوع المسيح. فالحياة الكاملة التي عاشها يسوع على الأرض وحفظه التام للناموس قد حُسبت لصالحنا.

وفي نفس الوقت، قد أُلقيت كلّ خطايانا على كاهل يسوع وأعتبر الآب أنّ يسوع هو الذي ارتكب تلك الخطايا جميعها وليس نحن. وبهذا الإجراء ننجو نحن المجرمون من العقاب الذي نستحقّه. ذلك العقاب الصارم قد وقع على المسيح، بدلاً منّا، حتّى لا نضطرّ لمواجهةنا بأنفسنا. فهل هناك أخبار سارّة أكثر من ذلك للخاطئ؟ يستطيع الخطاة المبرّرون أن يتهللوا ويبتهجوا في الضيقات لأنّهم وطّدوا ثقتهم في يسوع المسيح. إنّ لهم ملء الثقة أنّ الله سيفعل كلّ ما هو صالح. ولسوف يعتبرونه شرفاً عظيماً أن يتألّموا لأجل خاطر المسيح. (انظر ١ بطرس ٤: ١٣). لاحظ، أيضاً، التسلسل المتّردّد في رومية ٥: ٣-٥.

١. الصبر. الكلمة اليونانية المترجمة hupomone وتعني «التحمّل الصامد». هذا هو التحمّل الذي ينشأ من الضيقات للذي عنده الإيمان والذي لا يسقط رجاءه في المسيح حتّى في أشدّ التجارب المفشّلة أحياناً.

٢. التزكية. الكلمة اليونانية Dokime تعني حرفياً «سمة أن تكون مُستحسنّاً». وذلك لأنّ الشخص الذي ينال الاستحسان هو مَنْ يحصل على التزكية من جرّاء تحمّل التجارب الممحصّة.

٣. الرّجاء. إنّ التحمّل والتزكية يعطيان الرجاء الكائن في يسوع ووعد الخلاص الذي لنا فيه. فكلمّا تمسكنا بيسوع في إيمانٍ، وتوبةٍ حقيقية، بطاعةٍ كاملةٍ، نحصل على كلّ ما نرجوه.

ما هو الأمر الذي ترجوه في حياتك أكثر من أي شيء آخر؟ كيف يمكن أن يتحقق ذلك  
الرجاء بيسوع؟ إن استعصى الأمر، فهل تصبر وتتمسك به؟

٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

الاثنين

## وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ

اقرأ رومية ٥: ٦-٨. ماذا تخبرنا هذه الفقرة عن طبيعة وصفات الله، ولماذا هي  
فقرة مفعمة بالرجاء بالنسبة لنا؟

عندما تعدى آدم وحواء الأمر الإلهي بطريقة مخجلة وغير مبررة، أخذ الآب الخطوة  
الأولى نحو المصالحة. ومنذ ذلك الحين يأخذ الله دائماً زمام المبادرة لإيجاد طريق  
للخلاص ودعوة الناس رجالاً ونساءً للقبول به. «وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ  
ابْنَهُ» (غلاطية ٤: ٤).

تقول الآية في رومية ٥: ٩ بأننا يمكن أن نخلص من غضب الله عن طريق  
يسوع. كيف نفهم نحن ما يعنيه ذلك القول؟

في آخر ليلة قبيل رحيل الإسرائيليين من أرض مصر، حمى الدم المرشوش على  
قوائم الأبواب أبكارهم من الغضب الذي أودى بحياة أبكار المصريين. بنفس الكيفية،  
يضمن دم يسوع المسيح حماية الإنسان المتبرر والتمسك ببره عندما يقضي الله على  
الخطية في آخر الزمان.

يتحير البعض من فكرة وجود إلهٍ محبٍّ وغضوب. ولكن بسبب محبة الله يتواجد  
ذلك الغضب. كيف لله، الذي يحب العالم، أن لا يغضب على الخطية؟ فلو كان أمرنا لا  
يهمه، فلن يحرك له ساكناً ما يحدث لنا. انظر إلى العالم من حولك وشاهد ما فعلته  
الخطية لخليقته. فكيف لا يشتعل الله غضباً ضد ذلك الشر والدمار؟

ما الأسباب الأخرى التي من أجلها ينبغي أن نفرح؟ (رومية ٥: ١٠، ١١).

يرى بعض المعلقين في رومية ٥: ١٠ مرجعاً للحياة التي عاشها المسيح على هذه الأرض، والتي صاغ أثناءها أخلاقاً في غاية الكمال وهو يريد أن يسجلها لحسابنا. ومع أن حياة المسيح الكاملة قد فعلت كل ذلك بالتأكيد، إلا أنه يبدو أن بولس يشدد على الحقيقة التي تقول: بالرغم من أن المسيح قد مات، إلا أنه قد قام ثانية وهو حيٌّ إلى الأبد. (انظر عبرانيين ٧: ٢٥). ولأنَّ المسيح حيٌّ، فنحن نخلص. فلو بقي في القبر لهلكت آمالنا معه. ويواصل رومية ٥: ١١ في سرد الأسباب لفرحنا في الربِّ وذلك بسبب ما أنجزه المسيح المحبِّ لأجلنا.

٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

الثلاثاء

## الموت بالخطية

الموت هو العدو اللدود لنا. عندما خلق الله العائلة البشرية، فقد قصَّد أن أفرادها يحيون إلى الأبد. البشر، باستثناء القليل منهم، لا يودّون أن يموتوا؛ والذين يريدون الموت، إنّما يفعلون ذلك بعد طول معاناة وألم. الموت يتعارض مع طبيعتنا الأساسيَّة. وذلك لأننا من البدء خلّقنا لنحيا إلى الأبد. وكان الموت مجهولاً بالنسبة لنا.

اقرأ رومية ٥: ١٢. ما الذي يصفه الرسول بولس هنا؟ وما الذي يشرحه؟

لقد جادل المعلقون بشأن هذه الفقرة أكثر من غيرها. فربّما كان السبب، كما هو مدوّن في موسوعة الكتاب المقدس للأدقنتست السبتيين، مجلد ٦، صفحة ٥٢٩، هو أن هؤلاء المعلقين « يحاولون استخدام الفقرة لأغراض أخرى غير التي كان يقصدها بولس. »

وإحدى النقاط التي يجادلون بشأنها هي: بأي طريقة تم انتقال خطية آدم إلى نسله؟ وهل يُشارك نسل آدم في حَمَل ذنب خطية آدم، أم أنهم مذنبون أمام الله بسبب خطاياهم الخاصة؟ لقد حاول الناس الحصول على إجابة على هذا السؤال من هذه الفقرة. لكن هذه لم تكن القضية التي يتعامل معها بولس هنا. فإنَّه كان يضع في الاعتبار مسألة أخرى مختلفة تماماً. فقد كان يعيد التأكيد على ما سبق ودَّكره: «الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا» (رومية ٣: ٢٣). علينا أن نعترف بأننا خطاة لأنَّ هذه هي الطريقة الوحيدة التي سندرك من خلالها حاجتنا إلى مخلص. وقد كان بولس يحاول هنا جعل قرائه يدركون مدى سوء وبشاعة الخطية، ويدركون كذلك ما جلبته الخطية إلى هذه العالم من خلال آدم. ثم يُعلن بولس عمَّا يقدمه الله لنا في المسيح باعتباره العلاج الوحيد للمأساة التي أتت إلى عالمنا من خلال خطية آدم.

ومع ذلك، فإنَّ هذه الفقرة الكتابية لا تُقدِّم لنا سوى المشكلة، ألا وهي الموت في آدم. لكنها لا تُقدِّم لنا الحل، الذي هو الحياة في المسيح. إنَّ أكثر جوانب بشارة الإنجيل روعة وعظمة هو أن الموت قد أُبتلِعَ في الحياة. لقد اجتاز المسيحُ بوابات القبر وحطَّم قيوده. وهو يقول: «وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَائِيَةِ وَالْمَوْتِ» (رؤيا ١: ١٨). ولأن المفاتيح مع يسوع، فالعدو لا يقدر بعد الآن أن يحبس ضحاياه في القبور.

ماذا كان اختبارك الشخصي مع حقيقة مأساة الموت؟ لماذا يجب علينا أن نضع رجاءنا، ونحن نقاوم خصماً لا يلين، في شيء أعظم من أنفسنا بل وأعظم من أي شيء يقدمه هذا العالم؟

٨ تشرين الثاني (نوفمبر)

الأربعاء

## من آدم إلى موسى

اقرأ رومية ٥: ١٣، ١٤. ماذا يعلمنا الرسول بولس هنا عن الناموس؟

ما الذي يتحدَّث عنه الرسول بولس هنا؟ إنَّ التعبير «حَتَّى النَّامُوسِ» يوزاي التعبير «من آدم إلى موسى». إنَّه يتكلَّم عن المدة الزمنية في العالم من الخليفة إلى سيناء، قبل التقديم الرسمي لأحكام وقوانين النظام الإسرائيلي والذي تضمَّن بالطبع، الوصايا العشر. وعبارة «حَتَّى النَّامُوسِ» تعني حتَّى تُعطى تفاصيل مطالب الله المسلمة لإسرائيل، عن طريق موسى، في سيناء. كيف لا؟ ألم يكن الكذب والقتل والزنى وعبادة الأوثان أفعالاً خاطئة قبل ذلك؟ كانت جميعها، بالطبع، خطايا وآثام. إن الجنس البشري كان له إعلانات محدودة من الله قبل إعطاء الشريعة في سيناء. ولكن من الواضح، أن البشر قد عرفوا ما فيه الكفاية للمساءلة وتحمل المسؤولية. إنَّ الله عادل ولن يعاقب أحداً بدون حق. لقد مات الناس في عالم ما قبل سيناء، كما يبيِّن الرسول بولس هنا، جاز الموت على الجميع. ومع أنَّهم لم يتعدَّوا على وصية معلنة لفظياً، فقد أخطأوا بالرغم من ذلك. كانت لديهم إعلانات الله في الطبيعة التي لم يستجيبوا لها، وهكذا، أُعْتَبِرُوا مجرمين. «لأنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ» (رومية ١: ٢٠).

ما الغرض الذي حداً بالله أن يعلن عن ذاته باستفاضة في الناموس؟ رومية ٥: ٢٠، ٢١.

إنَّ التعليم المُعطى في سيناء تضمَّنَ الناموس الأدبي (الوصايا العشر) مع أنه كان موجوداً قبل ذلك. كانت هذه المرة الأولى، حسب سجّلات الكتاب المقدس، التي كُتِبَ فيها الناموس وأُعلن بطريقة واسعة.

وعندما قارن الإسرائيليون أنفسهم بالمطالب الإلهية، اكتشفوا نقصهم الكبير عن المستوى المطلوب. وبعبارة أخرى، لقد كَثُرَت «الْخَطِيئَةُ». وفجأة أدركوا إلى أي درجة بلغت تعدياتهم. وكان القصد من ذلك الإعلان أن يساعدهم في إدراك حاجتهم إلى مخلص، ولدفعهم لقبول النعمة المقدّمة مجاناً من الله. وكما قد تأكّد من قبل، فإنَّ صِيغَةَ الإيمان في زمن العهد القديم لم تكن مترمّته.

كيف تعلن لك القوانين في بلدك المفهوم الإنساني للصواب والخطأ؟ إذا كانت القوانين والأحكام البشرية تستطيع ذلك، فماذا عن ناموس الله الأدبي الأزلي؟

٩ تشرين الثاني (نوفمبر)

الخميس

## يسوع، آدم الثاني

«فَإِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِتَبْرِيرِ الْحَيَاةِ. لِأَنَّهُ كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيْضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيَجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا» (رومية ٥: ١٨، ١٩). ما هو التباين المُقدّم هنا؟ وما هو الرجاء المُقدّم لنا في المسيح؟

كبشر، لم نستلم من آدم شيئاً غير حكم الموت. مع ذلك، فالمسيح تدخل وعبر الأرض التي سقط فيها آدم، متحملاً كلّ امتحانٍ لصالح الإنسان. إنه قد افتدى سقوط آدم الشنيع وفشله، وقُدّم كبديل عنّا أمام الأب وصالحنا معه، ومن هنا صار يسوع آدم الثاني. «كان آدم الثاني وسيطاً روحياً حراً، مسئولاً عن سلوكه. وكان محاطاً بمؤثرات مخادعة ومضلّلة بشكلٍ مكثّف. لم تكن الظروف في صالحه، بنفس القدر الذي كانت فيه في صالح آدم الأول، لعيش حياة بلا خطية. ومع ذلك، فقد قاوم كلّ تجربة للخطية واحتفظ بطهارته. وكان دائماً بلا خطية» (روح النبوة، موسوعة الكتاب المقدس للأدفتست السبتيين، مجلد ٦ صفحة ١٠٧٤).

كيف يتم إظهار التباين والاختلاف بين أعمال آدم والمسيح في رومية ٥: ١٥-١٩؟

تطلّع هنا إلى المتناقضات الآتية: الموت والحياة؛ العصيان والطاعة؛ الإدانة والتبرير، الخطيئة والبرّ. لقد جاء المسيح وأبطل كل ما فعله آدم!  
 إنه لمن المدهش، أيضاً، أن كلمة هبة أو عطية تتكرّر خمس مرّات في رومية ٥: ١٥-١٧. خمس مرّات! الأمر مفهوم. إنّ بولس يؤكّد بأن عمليّة التبرير لا تُكتسب، إنها تُمنح لنا كهبة لا نستحقّها، وذلك لأننا لم نربح هذه الهبة (هبة التبرير). فمثل باقي الهبات، علينا أن نمدّ أيدينا لنأخذها ونقبّلها، وفي هذه الحالة فنحن نطالب بهذه الهبة المجّانية بالإيمان.

ما هي أعظم هبة تسلّمتها؟ ما الذي جعلها عريضة عندك؟ إلى أي درجة تقدّرها لأنها هي هبة أو عطية وليست شيئاً قد ربحته؟ ومع هذا فما وجه المقارنة بين هذه العطية وهبة يسوع لنا؟

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر)

الجمعة

**لمزيد من الدرس:** اقرأ لروح النبوة، الفصل الذي بعنوان «التجربة والسقوط»، صفحة ٣٣-٤٣، في كتاب الآباء والأنبياء.

«كثيرون ينخدعون بخصوص حالتهم القليّة. وهم لا يوقنون بأنّ القلب، بحسب الطبيعة، مخادعٌ شرير. فيلقون أنفسهم ببرّهم الذاتي مقتنعين بما وصلوا إليه من مستوى بشري أخلاقي» (روح النبوة. رسائل مختارة، المجلد الأول، صفحة ٣٢٠).

«إنّ هناك حاجة ماسّة للتبشير بالمسيح كرجاءٍ وحيّدٍ للخلاص. عندما قدّم موضوع التبرير بالإيمان، ... نزل على الكثيرين كماء عذبٍ للمسافر الظمآن. إنّ فكرة وضع برّ المسيح في حسابنا، وليس شيئاً ربحناه وإتّما كهبة مجّانية من الله، بدت فكرة جوهرية ثمينة» (روح النبوة، رسائل مختارة، المجلد الأول، صفحة ٣٦٠).

«الذي هو مثال الآتي» (رومية ٥: ١٤)؟ كيف يكون آدم على شاكلة المسيح؟ مثلما أصبح آدم سبباً للموت لأحفاده، مع أنّهم لم يأكلوا ثمر الشجرة المحرّمة، هكذا قد صار المسيح مورّع البرّ على أولئك الذين يتبعونه... مع أنّهم لم يربحوا أي برّ؛ لأنّه من خلال الصليب قد ضمن المسيح البرّ لكلّ الناس. إنّ مثال تعديّ آدم هو فينا، لأننا نموت كأننا قد أخطأنا كما فعل هو. كما أن مثال المسيح فينا أيضاً، لأننا نعيش كما لو كنا قد أوفينا بكل مطالب البرّ كما فعل هو» (مارتن لوثر، تعليق على رسالة رومية، صفحة ٩٦-٩٧).

